تدور أحداث هذه القصّة فى بيت صغير، يعيش أهله مرارة الغربة، كانت أميرة فتاةً محبوبةً من جميع صديقاتها، لم تعرف العداوة طريقاً إلى حياتها، وعاشت فترة المراهقة فى هدوء. كانت ترى صديقاتها كيف يعشن مراهقتهنّ، فواحدة منهنّ تحبّ للمرة الثّالثة، وأخرى تعشق ابن الجيران، وتلك متيّمة بمن هو فى عمر أبيها، ولم تكن تقتنع بالحبّ أبداً، وكانت كلّما قالت لها صديقاتها عن معاناتهنّ مع أحبّائهنّ تضحك!! كانت أميرة تعيش عصر الإنترنت مولعةً به، فتجلس بالسّاعات أمام جهازها دون كلل أو ملل، بل إنّه كاد أن ينخلع قلبها عندما تمّ فصل خطّ الإنترنت!! كانت تحبّ مواقع العجائب والغرائب، وتجوب أنحاء الإنترنت بحثاً عنها، وكانت تحب محادثة صديقاتها عن طريق الإنترنت، وتجد فى ذلك المتعة أكثر من مجرّد محادثتهنّ عبر الهاتف أو على الطبيعة. وتجوب الإنترنت من موقع لآخر، وفى نفس الوقت تحادث صديقاتها فى المدرسة، عندما أخبرتها إحداهنّ أنّها ستعرّفها على فتاة تعرّفت عليها على الإنترنت. كانت أميرة ترفض محادثة الشّباب عن طريق الإنترنت لأنّها كانت تعتبره أمراً غير مناسب أخلاقيّاً ودينيّاً، وخيانةً لثقة أهلها بها، فوافقت أميرة على أن تحادث هذه الفتاة، فقد كانت تحبّ إقامة صداقات مع فتيات من جميع أنحاء العالم. وفعلاً تعرّفت عليها فوجدت فيها الفتاة الخلوقة المتديّنة، ووثقت بها ثقةً عمياء، وأفكارها الرّائعة عن السّياسة والدّين، وفى مرّة من المرّات بينما كانت تحادثها عن طريق الإنترنت، قالت لها الفتاة:" سأعترف لكِ بشيء، قالت أميرة على الفور: "كيف تتلفظين بلفظ "كره"وأنتِ تعرفين مقدار معزّتك عندي؟ فأنتِ في مقام أختي". قالت لها الفتاة: "سأقول لكِ الحقيقة؛ ولم أخبرك بالحقيقة لأنّي عرفت أنّك لا تحادثين الشّباب". فقد أحسّت أنّ هناك شيئاً قد تغيّر فيها، وأحسّت أنّ قلبها قد اهتزّ للمرّة الأولى، ولكنّها أيقظت نفسها بقولها: "كيف أحبُّ عن طريق الإنترنت؟ وأنا التي كنت أعارض تلك الطريقة فى الحبّ معارضةً تامّةً؟". فقالت له: "أنا آسفة، فقال لها: "المهم عندي أنّي أحبّك، فهذا أمر يخصّك وحدك". وتمرّ الأيّام ويزداد كلاهما تعلّقاً بالآخر، حتّى أتى يوم مرضت فيه أميرة مرضاً أقعَدَها أسبوعاً في الفراش، وعندما شُفيت هرعت إلى الإنترنت، لتجد بريدها الإلكتروني مليئاً بالرّسائل، وعندما حادثته سألها: "لماذا هجرتني؟"، فقالت له: "كنت مريضةً"، قال لها: " ل تحبينني؟؟"، وهنا ضعفت أميرة وقالت للمرّة الأولى فى حياتها وقالت: "نعم أحبّك وأفكّر بك كثيراً"، وبدأ الصّراع فى قلب أميرة وقالت: "لقد خنت ثقة أهلي بي، ولم آبه للجهد الذي بذله من أجلي". ثمّ قرّرت أن تكتب للشّاب هذه الرّسالة: "يشهد الله أنّي أحببتك، ولكنّي أحبّ الله أكثر من أيّ مخلوق، وقد أمر الله ألا يكون هناك أيّ علاقة بين الشّاب والفتاة قبل الزّواج، وأنا لا أريد عصيان أمر خالقي، فقرّرت أن أكتب لك هذه الرّسالة الأخيرة، وأنا أكتب هذه الكلمات ولكنّ قلبي يتشقّق من الحزن، فلو أراد أن يلتمّ شملنا رغم بعد المسافات فسيكون". كتبت أميرة الرّسالة وأرسلتها له، وهرعت مسرعةً تبكي ألماً ووجعاً، ولكنّها فى نفس الوقت مقتنعةٌ أنّ ما فعلته هو الصّواب بعينه. وتمرّ السّنين وقد أصبحت أميرة فى العشرين من عمرها، ومازال حبّ الفتى متربّعاً على عرش قلبها بلا منازع، رغم محاولة الكثيرين اختراقه، فلم تستطع أن تحبّ غيره. وعادت أميرة وعائلتها إلى أرض الوطن، وهناك بدأت دراستها في الجامعة، فتخصصت في هندسة الاتصالات، واختارت الجامعةُ وفداً لمعرض الاتصالات، وأثناء التّجول فى المعرض توقّفوا عند شركة من الشّركات التى تعرض منتجاتها. وعند خروجهم نسيت أميرة دفتر محاضراتها على الطّاولة التي تعرض عليها الشّركة منتجاتها. أخذ الشّاب الذي كان موظفاً في الشّركة الدفتر ولحق بها، فقرّر الاحتفاظ به فربّما ترجع صاحبته للسّؤال عنه، ويجلس الشّاب وبيده الدّفتر والسّاعة تشير للحادية عشرة ليلاً، وبينما هو جالس راودته فكرة تصفّح الدّفتر، تفاجأ الشّاب وراح يُقلّب صفحاته ليجد اسم أميرة، وراح يركض ويقفز فى أنحاء المعرض. وفي صبيحة اليوم التّالي هرع إلى المعرض أملاً في أن تأتي أميرة من أجل دفترها، فلم يكن يتوقّع أن يخفق قلبه لفتاة فى جمالها. فأعطاها الدّفتر وهو يتأمّل فى ملامحها، فشكرته بلسانها ولكنّها فى قرارة نفسها كانت تقول عنه أنّه أخرق لأنّه لم يُبعِد عينيه عن وجهها!! وخرجت أميرة فلحقها الشّاب إلى بيتها، وقد وجده أهلُها عريساً مناسباً لابنتهم، فهو طيّب الأخلاق، ولكنّ أميرة رفضته كما رفضت من قبله، وأخبروا الشّاب برفض أميرة له، ولكنّه رفض ردّهم قائلا:" لن أخرج من البيت حتّى أتحدّث إليها ". وأمام رغبة الشّاب وافق الأهل. وجاءت أميرة وجلست، فقالت له:" ومن أين لي أن أعرفك!؟ "، قال لها:" أنا الذي رفضتِ التّحدث معه حتّى لا تخوني ثقة أهلك بك"، عندها أغمي عليها من هول الصّدمة والفرحة، لتستيقظ وتراه واقفاً أمامها، وعندها أدارت وجهها لأبيها قائلةً:" أنا موافقة يا أبي،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي